الفصل الرابع

صحابة رسول الله ﷺ

الفصل الرابع
صحابة رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ : « **الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضًا من بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه** » (١) .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ .ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء !، قال : فجلسنا فخرج علينا . **فقال" ما زلتم ههنا ؟ "** ، قلنا : يا رسول الله ! صلينا معك المغرب. ثم قلنا : نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال:" **أحسنتم أو أصبتم** "،قال: **فرفع رأسه إلى السماء** ـ وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء ـ ،فقال:" **النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبن النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ،وأصحابي أمنة لأمتي ،فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**"(٢) .

قال رسول الله ﷺ : « **من سب أصحابي وأصهاري فقد سبني ، ومن سبني فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » (٣) .

قال رسول الله ﷺ : « **دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » (٤) .

---

(١) الراوي : عبد الله بن مغفل – خلاصة الدرجة له شواهد – المحدث : البيهقي – المصدر : شعب الإيمان ٢ / ٦٥٧ .

(٢) الراوي: أبو موسى الأشعري ـ خلاصة الدرجة :صحيح ـ المحدث: مسلم، المصدر: المسند الصحيح ٢٥٣١ .

(٣) الراوي : معاذ بن جبل – خلاصة الدرجة : فيه عبد الله بن خراش عامة ما يرويه غير محفوظ – المحدث : ابن عدي – المصدر : الكامل في الضعفاء ٥ / ٣٥٢ .

(٤) الراوي : المعافى بن عمران – خلاصة الدرجة : مشهور – المحدث : الجورقاني – المصدر : الاباطيل والمناكير ١ / ٣٤٤ .

قال رسول الله ﷺ : « من سب أصحابي فعليه لعنة الله » (١) .

قال رسول الله ﷺ : « أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة ، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن » (٢) .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارني واختار لي أصحابي ، فجعلهم أنصاري ، وجعلهم أصهاري ، وإنه سيجيء في آخر الزمان قوم ينتقصونهم ، ألا فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم ، ألا فلا تناكحوهم ، ألا فلا تصلوا معهم ، ولا تصلوا عليهم ، عليهم حلت اللعنة » (٣) .

قال رسول الله ﷺ : « أكرموا أصحابي ،فإنهم خياركم ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » (٤) .

- وللنظر الآن ماذا قال هؤلاء المبتدعة الإمامية الاثنا عشرية في الصحابة ؟ .
- وماذا قال أهل البيت رضي الله عنهم في الصحابة ؟ .
- وماذا قال الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ في الصحابة رضي الله عنهم ؟ .

لنعرف أين يقف هؤلاء من الإسلام ، ونعرف حقيقتهم ؛ ليحذرهم المسلمون ولاينخدعوا بكذبهم .

---

(١) الراوي : عطاء - خلاصة الدرجة : تفرد به محمد بن خالد عن سفيان وارسله - المحدث : ابو نعيم - المصدر : حلية الأولياء ٧ / ١١٣ .

(٢) الراوي : عمر بن الخطاب - خلاصة الدرجة : حسن صحيح - المحدث : ابن العربي - المصدر : عارضة الأحوذي ٥ / ٢٦ .

(٣) الراوي : أنس بن مالك - خلاصة الدرجة : فيه نظر - المحدث : ابن تيمية - المصدر : الصارم المسلول ٣ / ١٠٩٩ .

(٤) الراوي : عمر بن الخطاب - خلاصة الدرجة : صحيح - المحدث : ابن حجر العسقلاني - المصدر : الأمالي المطلقة - الصفحة أو الرقم ٦٣ . راجع موقع الدرر السنية شبكة الإنترنت .

ونؤكد أن إنكار شيء مما قاله مؤسسي هذه الفرية ومبتدعي التشيع لا يعني شيئًا إلا أن ننكرهم ، وننكر كتبهم وأفكارهم وما أحدثوا في الإسلام . ولا ننسى أنهم جعلوا من «التقية» دينًا لهم .

فإذا جاء البعض من متبعي هؤلاء بعلم ، أو بجهل لينكر شيئًا من عقائدهم ، ومما قالوه، فهذا لا يعني شيئًا لتبرير هذه البدعة ، أو القبول بها في دين الله ، ولايقبله عاقل .

فحتى لولم يولد أمثال هؤلاء الذين ينكرون هذا الزيف،فهذه البدعة موجودة وعقائدها وأفكارها مدونة في كتبهم التي ألصقوها بالدين الإسلامي، وأقاموا عليها معتقداتهم وأفكارهم ، وضللوا بها كثيرا من المسليمن ، ولا يزالون .

والبشرية الآن ، وقد وصلت إلى مرحلة العالمية ، والتي لا يمكن معها اخفاء كل هذه الأكاذيب أو هذا التضارب والتناقض الذي أحدثه بعض مبغضي الإسلام ، ومن تبعهم بجهل أو بعلم بمقاصدهم ، حتى صار التشيع مذهبا إسلاميا ، بل هو دين جديد داخل الإسلام .

ونؤكد هنا على حقيقة وهي: أن النيل من أصحاب رسول الله ﷺ لا يقصد منه إلحاق الأذى بالصحابة ، أو بمن يحبهم ويواليهم ، بل يقصد به هدم الإسلام وهم من حمل أمانة الدعوة ، وكان هؤلاء الأجلّة يمثلون الإسلام خير تمثيل في أولى مراحله ، فهم مشاعل الأمة الذين يُهْتَدى بهديهم ويؤتسى بهم على مَرِّ الزمان ، وقد حملوا الإسلام إلى البشرية كلها .

وكيف يصدق مسلم أو يقبل عاقل ندعوه إلى الإسلام قول هؤلاء المبتدعة ، وهم يجمعون بين القول بصيانة القرآن وخيانة جامعيه ؟! .

إن مثل هذا الهراء يقف عائقًا أمام عالمية الإسلام وأمام نشر دعوته .

فبدون الصحابة ما كان ممكناً نقل القرآن ، وليس لدى المسلمين في العالم الإسلامي غير هذا القرآن الذي تواتره عند أهل السُّنَّة ،وهو منقول عن الصحابة ،

وبدونهم ما وصلتنا سُنَّة الرسول ﷺ وبيانه الذي نحن مأمورون بأخذه ، والعمل به ، وبتحكيمه فيما اختلفنا فيه .

وكيف يصدقهم عاقل فيما يدعونه خاصة في الصحابة ، وهم أنفسهم يأخذون القرآن عن الصحابة ، وليس لديهم قرآن منقول عن الأئمة ـ الذين يدعونهم ـ غير ذلك القرآن ؟! .

والمشكلة في جوهرها تكمن مع المؤسسة الشيعية ، والتي تمسكت بهذه البدعة في الإسلام ، لا مع عامة ومثقفي الشيعة .

ونحن عندما نستشهد بكتب مبتدعي التشيع لانعني بذلك أننا نصدقهم ، أو أنها حجتنا عليهم ، ولكن نقصد التأكيد على كذب دعواهم ، وأن الحق جلي ، ولن يستطيعوا إخفاءه مهما حاولوا ؛ فلا يختلط تشريع وكلام البشر بتشريع وكلام الخالق سبحانه وتعالى .

وكتب أهل السُّنَّة والجماعة وكافة المسلمين مليئة بالصحيح الدال على فضل وفضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، وكفى بالقرآن الكريم كلام ربنا سبحانه وتعالى شاهداً .

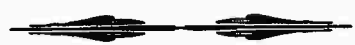

أولاً : أقوال دعاة التشيع في الصحابة رضي الله عنهم

[أ] عقيدتهم في الصحابة من ناحية الإسلام :

يري هؤلاء أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم مرتدون خارجون عن ملة الإسلام بعد موت النبي ﷺ عدا نفر يسير ،وهذا الكلام ليس افتراءً عليهم كما يقول البعض ، وليس الهدف منه إثارة الفتنة أو الأحقاد ، وإنما هذه هي عقيدتهم ، وهذا ما صرحت به أصح الكتب عندهم بعد القرآن الكريم ، ألا وهو كتاب "الكافي" .

فقد أخرج الكليني بسنده إلي حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد موت النبي ﷺ إلا ثلاثة ، فقلت: ومن الثلاثة فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم (١).

ومثل هذا ذكر المجلسي : "هلك الناس كلهم بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة ، أبو ذر والمقداد وسلمان" (٢) .

وأخرج الكليني بسنده إلي عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يفزعون إذا قلنا : إن الناس ارتدوا ، فقال : يا عبد الرحيم : إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية ، وإن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير ، جعلوا يبايعون سعداً ، وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية (٣) .

وأخرج أيضًا عن أبي عبد السلام قال : أهل الشام شر من أهل الروم ، وأهل المدينة شر من أهل مكة ، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة (٤) .

وأخرج أيضًا عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال : إن أهل مكة ليكفرن بالله

---

(١) الكافي كتاب الروضة ٨ / ١٦٧ رقم ٤٣١ .محمد بن يعقوب الكليني . تحقيق / علي أكبر الغفاري . طبعة دار الأضواء . بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .

(٢) حياة القلوب" . للمجلسي فارسي ج٢ ص٦٤٠ . النقل عن أهل السُّنَّة والشيعة. د/ إحسان إلهي ظهير.

(٣) الكافي كتاب الروضة ٨ / ٢٠٢ رقم ٢٥٥ .

(٤) الكافي كتاب الإيمان والكفر باب صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج ٢ / ٤٠٩ رقم ٣ .

جهرة وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة ، أخبث منهم سبعين ضعفاً [١] .

وهم يعلمون أن الرسول ﷺ قال : " **آية المنافق بغض الأنصار ، وآية المؤمن حب الأنصار** " [٢] .

ويكتب القمي تحت تفسير قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) ﴾ .

[المائدة : ٧١] .

نزل كتاب الله يخبر أصحاب الرسول ﷺ فقال : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ أي لا يكون اختبار، ولا يمتحنهم الله بأمير المؤمنين عليه السلام ﴿ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾ قال : حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ حين قبض رسول الله ﷺ ، وأقام أمير المؤمنين عليه السلام عليهم فعموا وصموا فيه حتى الساعة "[٣] .

وأخرج الكليني عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أهل الشام شر أو أهل الروم ؟ ، فقال : إن الروم كفروا ولم يعاندوا ، وأن أهل الشام كفروا وعاندوا [٤] .

إن هذه النصوص وغيرها الكثير الكثير تدفع كل من يقول : إن دعاة التشيع

---

(١) الكافي كتاب الإيمان والكفر باب صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج ٢ / ٤١٠ .

(٢) الراوي : أنس بن مالك – خلاصة الدرجة : صحيح – المحدث : مسلم – المصدر : المسند الصحيح .

(٣) تفسير القمي . علي بن إبراهيم . ج١ ص١٧٥، ١٧٦ . ط مطبعة النجف ١٣٨٦هـ . المتوفي عام ٣٠٧ هـ.
إبراهيم القمي – إمام مفسري الشيعة وأقدمهم ، شيخ مشائخ الشيعة في التفسير ، وشيخ الكليني أيضاً ، من أعيان القوم في القرن الثالث من الهجرة الذي قيل في تفسيره إنه أصل الاصول للتفاسير الكثيرة ، وإنه في الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام (جعفر والباقر) ومؤلفه كان في زمن الإمام العسكري عليه السلام ، وأبوه الذي روى هذه الأخبار لابنه كان صحابياً للإمام الرضا عليه السلام ـ " .
مقدمة تفسير القمي ص١٥ للسيد طيب الموسوي الجزائري الشيعي .
قال المجلسي : " علي بن إبراهيم بن هاشم ، أبو الحسن القمي ، من أجلة رواة الإمامية ، ومن أعظم مشايخهم أطبقت التراجم على جلالته ووثاقته .
قال النجاشي في الفهرست : ثقة في الحديث ، ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فاكثر ، وصنف كتبا ، وأضر في وسط عمره .. وعد المجلسي من مؤلفاته كتاب التفسير " . مقدمة البحار : ص ١٢٨ .

(٤) الكافي كتاب الإيمان والكفر باب صنوف أهل الخلاف وذكر القدرية والخوارج . ٢ / ٤١٠ رقم ٥ .

قوم ينبغي أن نتقرب منهم ويتقربوا منا ؛ لأنها عقيدة لا تقبل المساومة عندهم ، إذ لو صحح الشيعي إمامة الشيخين لوجب عليه أن يعترف ببطلان الولاية والإمامة لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه والأئمة من بعده ، وهذا كفر بإجماع الاثنا عشرية ، لأن الولاية من أركان الإسلام عندهم ، وهو هدم لبدعة التشيع من أثاثها .

أخرج الكليني بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام علي خمس علي الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية [١] .

ويقول الطبرسي- وهو يسخر بعقول أتباعه- في تفسيره قوله تعالى ؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

معناه : فقد نصره الله منفرداً من كل شيء إلا من أبى بكر ! [٢] .

وأخرج الكليني بسنده إلى حنان عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب بأنبياء ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا أسباطا ، أولاد أنبياء ، ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء ، تابوا وتذكروا ما صنعوا ، وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام ، فعليهما لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين [٣] .

وعن أبى جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ؛ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ [التحريم : ٣] .

قال أسر إليهما [٤] أمر القبطية ، وأسر إليهما أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين [٥] .

---

(١) الكافي كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام ٢ / ١٨ رقم ١ .

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن . ٥ / ٤٨ . أبو علي الفضل الطبرسي . طبعة دار المعرفة بيروت طبعة أولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٣) الكافي كتاب الروضة ٨ / ١٦٨ ح رقم ٣٤٣ .

(٤) يقصد السيدتين الفاضلتين عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . ٣٢ / ٣٤٦ رقم ١٦ - تأليف محمد باقر المجلسي طبعة مؤسسة الوفاء بيروت لبنان الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

وفي رواية : أنه أعْلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الإمارة ، فأفشت إلى عائشة ، فأفشت إلى أبيها ، فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه سُمّاً: فلما أخبره الله بفعلهما هم بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلا،فنزل :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ⑦ ﴾ [التحريم ٧] .

ويقول العياشي : إن الآية : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ** ﴾ [البقرة ٢٦٤] . نزلت في عثمان" (١) .

وأما البحراني فيكتب تحت قول الله عز وجل : ﴿ **ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** ﴾ [التوبة : ٤٠] .

وقد تخلى عن عقله ، كاشفا عن خبث اعتقاده ، محترقًا من معيّة الصديق رضي الله عنه للنبي ﷺ في الهجرة من مكة إلى المدينة ، مهاجراً إلى الله ، مصاحباً أبا بكر بأمر من الله ، وثقة في الصديق رضي الله عنه ، ورغبة في صحبته ، يقول : أمر رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه فنام على فراشه ، وخشي من أبي بكر أن يدلّهم عليه فأخذه معه إلى الغار " (٢) .

وينقل الكذب على أبي جعفر حيث يقول ـ وقد فقد صوابه تماما ـ : إنه قال : إن رسول الله ﷺ أقبل يقول لأبي بكر في الغار : اسكن ، فإن الله معنا ، إلى أن

---

(١) "تفسير العياشي" ج١ ص١٤٧، "البحار" ج ٨ ، ص٢١٧ .

العياشي هو . أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السلمي السمرقندي، المعروف بالعياشي من أعيان علماء الشيعة ممن عاش في أواخر القرن الثالث من الهجرة، وقال عنه النجاشي : ثقة، صدوق، عين من أعيان هذه الطائفة، وكبيرها" .

رجال النجاشي ص٢٤٧ ط قم إيران .

وقال ابن النديم : من فقهاء الشيعة الإمامية ، أوحد دهره وزمانه " . أعيان الشيعة" ج١ ص٥٧ .

وأما تفسيره "هو على مذاق الاخبار والتنزيل على آل البيت الاطهار، اشبه شيء بتفسير علي بن إبراهيم" روضات الجنات ج٦ ص١١٩ .

(٢) البرهان في تفسير القرآن . ج٢ ص١٢٧ . السيد هاشم البحراني .

قال : تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدثون ، وأريك جعفر وأصحابه في البحر يعومون ، فقال : نعم ، فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه ، فنظر الأنصار جالسين في مجالسهم ، ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون ، فأضمر تلك الساعة أنه ساحر" (١) .

وفي كتاب "حق اليقين" باباً مستقلاً بعنوان : "بيان كفر أبي بكر ، وعمر" . حجة القوم ومجددهم فقيههم ومحدثهم الملا باقر المجلسي الذي يسمونه خاتم المحدثين ، وإمام الإخباريين .

وهناك وقائع أخرى تنال من أهل البيت رضي الله عنهم ذكرها كل من "المجلسي ، والطوسي ، والأربيلي ، وغيرهم" وقعت بين علي وبين فاطمة رضي الله عنهم ، والتي سببت إيذاءها ثم غضبها على عليّ رضي الله عنه (٢) .

ومن أراد المزيد فليراجع مصادرهم وشيوخهم مثل: "حياة القلوب" للمجلسي، "والاحتجاج" للطبرسي، و"تفسير الصافي" للكاشاني ، "ونور الثقلين" للمفسر العروسي الحويزي ، و"حديقة الشيعة" للأردبيلي ، و"الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف" لابن طاؤس وغيرهم الكثير الكثير ....

وانظر كيف يستخفون بعقول تابعيهم :

قالوا : كسرى في النار ، والنار محرمة عليه . حتى وهو قد مات على الكفر قالوا : النار محرمة عليه (٣) .

ثم جاء منهم من يقول – وهو الإحقاقي الحائري – عن أصحاب النبي ﷺ لما فتحوا بلاد فارس : « أولئك العرب الأعراب الأوباش عُبَّاد الشهوات الذين يتعطشون إلى عفة نساء فارس » (٤) .

---

(١) "البرهان في تفسير القرآن" ص١٢٥، و"الروضة من الكافي" ج٨ ص٢٦٢ .
(٢) حق اليقين . للمجلسي . بحث فدك ، الاحتجاج" للطبرسي .
(٣) بحار الأنوار ٤١ / ٢١٤ . المجلسي .
(٤) رسالة الإيمان ٣٢٣ .

انظر كيف يصف أصحاب النبي ﷺ ، وكيف يصف نساء فارس في ذلك الوقت ، لما كُنَّ مجوسيات ، يقول عنهن : عفيفات ، ويقول عن أصحاب النبي ﷺ أنهم عطاشًا لأعراض نساء فارس .

[ب] عقيدتهم في الصحابة رضي الله عنهم من ناحية العدالة :

انظر إليهم ودقق كيف يفسدوا في الإسلام ، وها هم يجعلون من أنفسهم حكامًا على صحابة الرسول ﷺ الذين رباهم الرسول ﷺ ، ونزل الوحي فيهم ، وحفظوا سُنَّته ، وجاهدوا في سبيل الله ، ونشروا الإسلام ، ونقلوا لنا القرآن وحديث سيد الأنام وبيانه ﷺ ، ولكننا نجد بعد ذلك هؤلاء المبتدعة وهم وأتباعهم لا ذكر ولا مآثر لهم في الإسلام، ومع ذلك نجدهم يوثقون هذا ، ويفسقون هذا !.

يقول المامقاني : وحكم الصحابة في العدالة حكم غيرهم ، فمجرد كون الرجل صحابيا لا يدل علي عدالته ، بل لابد من إحرازها .

نعم ثبوت كونه صحابيا مغن عن الفحص عن إسلامه ، إلا أن يكون ممن ارتد بعد النبي ﷺ ، فما عليه جمع من العامة – يقصد أهل السُّنَّة – من الحكم بعدالة الصحابة كلهم حتى من قاتل أمير المؤمنين عليه السلام عنادًا محضًا [١] .

وهذا من التلبيس والتدليس على المسلمين ، وقد مر بنا واشتهر عندهم : أن الصحابة رضي الله عنهم عندهم قد ارتدوا إلا عددا لا يجاوز أصابع اليد على أكبر تقدير عندهم ، ونكرر ذلك حتى لاينخدع بهم من المسلمين أحدٌ .

والحق إن المرء ليعجب حين يجدهم يجعلون من نظر الإمام الثاني عشرعندهم ـ المهدي المنتظر ـ نظرة واحدة مرتبة أعلي من مرتبة العدالة ـ مع أنه لم يولد أصلاً ـ ، بينما تجدهم يحجبونها عن الصحابة الذين رأوا رسول الله ﷺ وآووه

---

(١) مقباس الهداية في علم الدراية ٣ / ٣٠٥ . للشيخ عبد الله المامقاني- تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني – ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

وعزروه ونصروه وتزوج من بناتهم ونسائهم ، وزوجهم من بناته ، وقد بذلوا أموالهم ، وأرواحهم في سبيل نصرة الإسلام ، وإعلاء راية التوحيد ، رجاء لما عند الله تعالى ، وطمعاً في مرضاته .

وانظر: يقول المامقاني ـ نفسه ـ في معرض كلامه علي الأمور التي تعرف بها عدالة الرجل من شيعتهم :

ومنها : " تشرف الرجل برؤية الحجة المنتظر ـ عجل الله فرجه ، وجعلنا من كل مكروه فداه بعد غيبته ـ فإنا نستشهد بذلك علي كون مرتبتة أعلي من مرتبة العدالة ! ، ضرورة أنه لا يحصل ذلك إلا بتصفية النفس، وتخلية القلب من كل رذيلة ، وعراء الفكر عن كل قبيح ، وإلي هذا أشار مولانا العسكري عليه السلام بقوله لمن أراه الحجة ـ روحي فداه ـ لولا كرامتك علي الله ما أريتك ولدي هذا" (١) .

وانظر ـ أخي المسلم ـ إلى مراتب الصحابة عندهم ، وكيف يخادعون الله ورسوله ، ويخادعون المسلمين ويدلسون عليهم بهذا التقسيم المفترى .

قسم الإمامية الاثنا عشرية الصحابة الأبرار رضي الله عنهم إلي ثلاثة أقسام :

- معلوم العدالة .
- معلوم الفسق والكذب .
- مجهول الحال .

يقول محسن الأمين : "حكم الصحابة في العدالة حكم غيرهم ، ولا يتحتم الحكم بها بمجرد الصحبة ، وإن ذلك ليس كافيا في ثبوت العدالة بعد الاتفاق علي عدم العصمة المانعة من صدور الذنب .

فمن علمنا عدالته حكمنا بها وقبلنا روايته ولزمنا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحبة ونصرة الإسلام والجهاد في سبيل الله ما هو أهله .

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال ١ / ٢١١ بتصرف ،وهي نسخة مكتوبة بخط اليد ومصورة في ثلاثة مجلدات كبار في مكتبة المصطفى ـ ﷺ ـ بالدمرداش بالقاهرة .

ومن علمنا منه خلاف ذلك : لم تقبل روايته كمروان بن الحكم ، والمغيرة بن شعبة ، والوليد بن عقبة ونحوهم من بعض بني أمية وأعوانهم ، ومن جهلنا حاله في العدالة : توقفنا في قبول روايته [١] .

أما معلوم العدالة : كسلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، وجابر بن عبد الله ، وبلال بن رباح ، فهم الذين والوا آل البيت واتبعوهم .

وأظهر لهم البغض والعداوة والحرب ـ وهذا في زعمهم وافترائهم ـ ، وإلا فكل من مال عن آل البيت ﷺ ، وأظهر لهم البغض والعداوة والحرب ـ وهذا في زعمهم وافترائهم ـ وإلا فكل الصحابة ﷺ محبون لآل البيت ﷺ ، لا يشك في ذلك إلا منافق.

أخرج الصدوق بسنده إلي جعفر بن محمد الصادق ـ عليهما السلام ـ قال :

" ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ (أبو هريرة وأنس وامرأة) [٢] .

وقد جاء في هامش بحار الأنوار أن المقصود بالمرأة هي السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها [٣] .

أما مجهول الحال : فلم يضربوا لنا مثالاً عليهم ، وهؤلاء حكمهم أنهم يتوقفون في قبول مروياتهم .

وقد أثاروا الشبهات حول الصحابة خاصة أبا بكر وعمر وعثمان ، وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة ﷺ . وسودوا صفحاتهم في جل كتبهم ، واتهموهم في دينهم وقالوا بردتهم ، وبنوا على ذلك أسس بدعتهم .وقد رد العلماء قديماً وحديثاً، وأسقطوا كل ما قالوه،وكشفوا كذبهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين.

---

(١) أعيان الشيعة . محسن الأمين ١ / ١١٣ .

(٢) الخصال للصدوق صـ ٩٠ . وهو ابن بابويه القمي المعروف بالصدوق ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار .محمد باقر المجلسي ٢٢ / ٢٤٢ طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

ولا تزال مظاهر الطعن والتكفير للصحابة رضي الله عنهم ـ وعليها تقوم عقيدتهم التي ابتدعوها ـ موجودة ومستمرة عبر روافد أخرى، ورؤوسهم يمدونهم بهذا الغي ، ويدفعونهم إليه .

ولا تزال تقوم حركة نشطة لبعث هذا التراث الخبيث الذي ـ يتستر خلف دعوى التشيع ـ ،ونشره بين المسلمين وترويجه بينهم .وهذا التراث مليء باللعن ، والتكفير ، والتخليد في النار للمهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه .

والملاحظ أن كتب معاصريهم زادت بعضها في البذاءة وسوء المقال على كتبهم القديمة ، مثل كتاب "الغدير" للمعاصر عبد الحسين الأميني النجفي .

✿ **ومثل كتاب :** "أبو هريرة" لعبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي اتهم فيه أبا هريرة رضي الله عنه بالكذب والنفاق .

✿ **ومثل كتاب :** " السقيفة " لمحمد رضا المظفر الذي صور فيه الصحابة عصابة لا هدف لها إلا التآمر على الإسلام ، حتى قال : "مات النبي ﷺ ، ولا بد أن يكون المسلمون كلهم قد انقلبوا على أعقابهم" (١) .

✿ **ومثل كتاب :** " النص والاجتهاد " لعبد الحسين شرف الدين الذي أراد أن يعتذر عن الصحابة لمخالفتهم ـ بزعمه ـ النص على عليّ رضي الله عنه ، فاعتذر عنهم اعتذاراً ماكراً خبيثاً ، حيث زعم أنهم يدينون بمبدأ فصل الدين عن الدولة .

✿ **ومثل كتاب :** " الإمام الصادق والمذاهب الأربعة " لأسد حيدر ، الذي يهاجم فيه خلفاء المسلمين ويفتري فيه على أئمتهم .

✿ **ومثل كتاب :** "علي ومناوؤه" للدكتور نوري جعفر ، والذي يفتعل وجود صراع بين علي رضي الله عنه ، والصحابة رضي الله عنهم . ويقول : إنه كالصراع بين النبي ﷺ وكفار قريش .

---

(١) السقيفة (ص:١٩) . محمد رضا المظفر .

❁ ومثل كتاب : "الرسول الأعظم مع خلفائه" لمهدي القرشي ، الذي صور فيه ـ حسب خياله ومعتقده ـ،ما يجري يوم القيامة لأبي بكر وعمر والصحابة رضي الله عنهم ، وكان يضع محاورات من عنده بزعم أنها ستجري بين الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم يحاسبهم فيها على تركهم بيعة عليّ رضي الله عنه .

ويقول الخميني - إمامهم في العصر الحديث - : وإننا هنا لا شأن لنا بالشيخين ، وما قاما به من مخالفات للقرآن ، ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حللاه وحرّماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي ﷺ ، وضد أولاده ، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين ، إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاكون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة ، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر (١) .

ويقول أيضا : "الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره .. الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم ، وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية ، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة (٢) .

ولذلك يطلق الخميني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (الجبت والطاغوت) ، ويسميهما (صنمي قريش) ، ويرى أن لعنهما واجبٌ ، وأن من يلعنهما ، ويلعن أمهات المؤمنين عائشة وحفصة ابنتيهما رضي الله عنهما وزوجتي رسول الله ﷺ له فضل وأجر عظيمان ، وقد أصدر الخميني مع جماعة آخرين نص الدعاء المتضمن هذه المهازل الكفرية ، ونحن نورده هنا بتمامه (٣) :

---

(١) كشف الأسرار . الخميني .ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) كشف الأسرار . الخميني ١٣٧

(٣) منقولاً عن : مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار ص ١١٣ ، ١١٤ .
وهذا الدعاء قد جاء أيضا في كتاب (تحفة عوام مقبول ص ٢١٤ ، ٢١٥ . المطبوع في لاهور) ، وأيضاً في كتاب "المصباح" لتقي الدين إبراهيم الكفعمي ص ٧٣٢ ط بيروت " مكتبة الأعلمي" سنة ١٩٩٤م ، وأيضاً في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ج٨٢ ص ٢٦٠ كتاب الصلاة باب آخر في القنوتات الطويلة . ط دار احياء التراث العربي – بيروت .

﴿دعاء صنمي قريش﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما ، وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما ، اللذين خالفا أمرك ، وأنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك ، وحرّفا كتابك، وأحبا أعداءك ، وجحدا آلائك ، وعطلا أحكامك ، وأبطلا فرائضك ، وألحدا في آياتك ، وعاديا أولياءك ، ووليا أعداءك ، وخربا بلادك ، وأفسدا عبادك .

اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما ، فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه، ونقضا سقفه ، وألحقا سماءه بأرضه ، وعاليه بسافله ، وظاهره بباطنه ، واستأصلا أهله ، وأبادا أنصاره ، وقتلا أطفاله ، وأخليا منبره من وصيه ، وواريا علمه ، وجحدا إمامته ، وأشركا بربهما ،! فعظم ذنبهما ، وخلدهما في سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقي ولا تذر !

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه ،وحق أخفوه ،ومنبر علوه ، ومؤمن أرجوه ، ومنافق ولّوه ، وولي آذوه ، وطريد آووه ، وصادق طردوه ، وكافر نصروه ، وإمام قهروه ، وفرض غيروه ، وأثر أنكروه ، وشر آثروه ، ودم أراقوه ، وخير بدلوه ، وكفر نصبوه، وكذب دلسوه ، وإرث غصبوه ، وفيء اقتطعوه ، وسحت أكلوه ، وخمس استحلوه ، وباطل أسسوه ، وجور بسطوه ، ونفاق أسروه ، وغدر أضمروه، وظلم نشروه ، ووعد أخلفوه ، وأمانة خانوه ، وعهد نقضوه ، وحلال حرموه ، وحرام أحلوه ، وبطن فتقوه ،وجنين أسقطوه ، وضلع دقوه ، وصك مزقوه ، وشمل بددوه ، وعزيز أذلوه ، وذليل أعزوه ، وذو حق منعوه ، وكذب دلسوه ، وحكم قلبوه ، وإمام خالفوه ! .

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها ، وفريضة تركوها ، وسُنَّة غيروها ، وأحكام عطلوها ، ورسوم قطعوها ، ووصية بدلوها ، وأمور ضيعوها ، وبيعة نكثوها ، وشهادات كتموها ، ودعوات أبطلوها، وبينة أنكروها ، وحيلة أحدثوها ، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها ، ودباب دحرجوها ، وأزيان لزموها ، اللهم العنهم في مكنون السر ، وظاهر العلانية ، لعناً كثيراً أبداً ، دائماً دائباً سرمداً ، لا انقطاع لعدده ، ولا نفاد لأمده ، لعناً يعود أوله ، ولا ينقطع آخره لهم، ولأعوانهم وأنصارهم، ومحبيهم ومواليهم ، والمسلمين لهم والمائلين إليهم ، والناهقين باحتجاجهم ، والناهضين بأجنحتهم ، والمقتدين بكلامهم ، والمصدقين بأحكامهم! قل أربع مرات : اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين " ثم تقول أربع مرات : اللهم العنهم جميعاً ! اللهم صل على محمد وآل محمد، فأغنني بحلالك عن حرامك ، وأعذني من الفقر ، رب إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، وهأنذا بين يديك، فخذ لنفسك رضاها من نفسي لك العتبى لا أعود ، فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو لك ، بفضلك وجودك ، بمغفرتك وكرمك يا أرحم الراحمين ! وصل اللهم على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، برحمتك يا أرحم الراحمين " !.

ولا تختلف كتب الأدعية المؤلفة حديثاً عما تراه في كتبهم القديمة ، كما نجد ذلك في كتاب "مفاتيح الجنان" للمعاصر العباس القمي ، و" ضياء الصالحين " لمحمد الجوهري ، وغيرهما الكثير .

وهي تكشف عن عقيدتهم الفاسدة ، وتظهر ضلالهم ، وإضلالهم ، وبعدهم عن دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ وحمل أمانته أصحابه رضي الله عنهم ، كما تظهر مخالفتهم للرسول ﷺ ، ولأهل البيت رضي الله عنهم .

وسب الصحابة عقيدة عندهم ، ولانجد أحداً منهم يسب أبا جهل ، أو أبا لهب ، أو فرعون ، أو قارون أو أمثالهم ، بل هم لايسبون إبليس اللعين ، مع أن

هؤلاء نص الله ـ سبحانه وتعالى ـ على كفرهم صراحة في القرآن الكريم .

إن هؤلاء المبتدعة لايهدفون بهذا الفعل إلى الطعن في الصحابة ، بل هم يريدون الطعن في الدين نفسه، يريدون هدمه ؛ لأن الطعن في الصحابة طعن في القرآن الكريم ورده ، وطعن في السُّنَّة النبوية الشريفة وردها . وإلا من نقل الإسلام ونشره في الدنيا كلها ؟ .

وأمثال هؤلاء الأفاكون، الذين جذبوا بعض العوام والمثقفين، والمتعصبين ـ بعد أن طمسوا على عقولهم ـ لا ذكر لهم في ذلك على مر التاريخ قديمًا أو حديثًا .

ونقول للمسلمين : هل من قال الله تعالى فيهم : ﴿ **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾** ﴾ .

[الفتح : ٢٦] .

وقال تعالى فيهم : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾** ﴾ [الفتح : ٢٩] .

هل هؤلاء منافقون؟

ونكتفي بهذا القدر، فهذا الأمر يطول عندهم ، وينتشر في جُلِّ كتبهم ، ولا يختلف حوله مبتدعي التشيع، فهناك اتفاق عليه فيما بينهم ، وهو أساس وعقيدة قامت عليها بدعتهم ، ولا مجال لإنكاره والتنصل منه ؛ لأن ذلك يعني تقويض عقيدتهم ، وتكفير مبتدعيها .

ثانياً : أقوال أهل البيت في الصحابة رضي الله عنهم من كتبهم

نحن لا نستطيع ذكر كل ما قاله أهل البيت في صحابة الرسول ﷺ خاصة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكتب أهل السُّنَّة مليئة بذلك ، والمجال يضيق بهذا ، وسنذكر من كتبهم ما يؤكد لكافة المسلمين حقيقة هذه الفئة ، والتي ابتدعت التشيع ، وأنها تتظاهر بالإسلام وهي تسعى لهدمه ، فهي تبتدع ما يخالف الإسلام ، وهي لا تتبع أهل البيت كما تروج لنفسها حتى يقبلها المسلمون .

سئل الإمام علي رضي الله عنه :

لم اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي ﷺ وإماماً لهم ؟ .

فأجاب عليه السلام بقوله : " إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سنه،ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة وهو حي "(١) .

وجاء عنه عليه السلام : " لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه "(٢) .

وسلمان رضي الله عنه يقول : إن رسول الله ﷺ كان يقول في صحابته : ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا صلاة ، ولكن بشيء وقر في قلبه "(٣) .

هذا ، وكان رسول الله ﷺ حريصاً عليه إلى هذا الحد بأن أبا بكر لما أراد مبارزة ابنه يوم بدر وهو فارس مدجج ، منعه رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله : شم سيفك ، وارجع إلى مكانك ، ومتعنا بنفسك "(٤) .

وجعل بقاءه متعة له ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : (١ / ٣٣٢) طبعة بيروت ، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت (ص:٤٩) .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : (١ / ١٣٠) طبعة بيروت ، نقلاً عن الشيعة وأهل البيت

(٣) "مجالس المؤمنين" . للشوشتري ص٨٩ .

(٤) "كشف الغمة" ج١ ص١٩٠ . الأربلي ، بهاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين عيسى بن أبي الفتح الأربلي .

وقال علي في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : وكان أفضلهم في الإسلام - كما زعمت - وأنصحهم لله ولرسوله : الخليفة الصديق والخليفة الفاروق ، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد - رحمهما الله وجزاهما بأحسن ما عملا - (١) .

وروى علم الهدى الشيعي في كتابه "الشافي" في الحديث :

" إن علياً عليه السلام قال في خطبته : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . وفي بعض الأخبار أنه عليه السلام خطب بذلك بعدما علم أن رجلاً تناول أبا بكر وعمر بالشتيمة ، فدعى به وتقدم بعقوبته بعد أن شهدوا عليه بذلك" (٢) .

وقال علي رضي الله عنه - كما في نهج البلاغة - يثني على عمر الفاروق رضي الله عنه :

" لله بلاء فلان - أي عمر رضي الله عنه - فقد قوّم الأود ، وداوى العمد ، خلّف الفتنة ، وأقام السُّنَّة ، ذهب نقي الثوب ، قليل العيب ، أصاب خيرها وسبق شرها ، أدّى إلى الله طاعته ، واتقاه بحقه . . . " (٣) .

وعندما قدم الإمام علي رضي الله عنه الكوفة قيل له : يا أمير المؤمنين أتنزل القصر قال : " لا حاجة لي في نزوله ، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يبغضه ، ولكني نازل الرحبة " (٤) .

يدل هذا الحديث على أن الإمام علي رضي الله عنه كان يجل عمر رضي الله عنه ويقدره ، ويقتدي به .

ولما استشهد عمر رضي الله عنه وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وشيع جنازته الصحابة رضي الله عنهم وفي مقدمتهم الإمام علي رضي الله عنه ، ووضعوا الجنازة جوار القبر ، قال الإمام

---

(١) شرح نهج البلاغة للميثم : (١ / ٣١) ، ط : طهران . نقلاً عن الشيعة وأهل البيت .

(٢) الشافي . لعلم الهدى ، المطبوع مع التلخيص ص٤٢٨ .

(٣) نهج البلاغة . ج٢ . ص٢٢٢ . شرح الأستاذ الإمام محمد عبده . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان .

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لآغابزرك الطهراني، نقلاً عن (اذهبوا فأنتم الرافضة) لعبد العزيز الزبيري ، ص٢٤٠ .

عليّ رضي الله عنه مقولته المشهورة ودموعه تنهمر :

" إني لأرجو الله أن يلحقك بصاحبيك رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول : دخلت أنا وأبو بكر وعمر ، خرجت أنا وأبو بكر وعمر ، صعدت أنا وأبو بكر وعمر ، أكلت أنا وأبو بكر وعمر ، وإني أرجو الله أن يلحقك بصاحبيك ، ثم التفت إلى الصحابة ، وهم على شفير القبر فقال : والله ما أحب أن ألقى الله بأكثر مما في صحيفة هذا المسجى " (١) .

وقال علي رضي الله عنه في مدح عثمان رضي الله عنه معترفاً بفضله ومكانته من رسول الله ﷺ : ما أعرف شيئاً تجهله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، إنك لتعلم ما نعلم ، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء فنبلغكه . وقد رأيت كما رأينا ، وسمعت كما سمعنا ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صحبنا ، وما ابن أبي قحافة ، ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك ، وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيجة رحم منهما ، وقد نلت من صهره ما لم ينالا " (٢) .

وقد ورد عنه رضي الله عنه في مدح صحابة رسول الله ﷺ على سبيل الإجمال حيث يقول : " ... لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، فما أرى أحداً يشبههم ، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً ، وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب "(٣) .

---

(١) كتاب الشافي . لعلم الهدى السيد المرتضى، وتلخيص الشافي للطوسي . نقلاً عن (اذهبوا فأنتم الرافضة) لعبد العزيز الزبيري (ص:٢٤٠).

(٢) نهج البلاغة : (٢ / ٣٥٧). دار الكتاب بيروت ١٣٨٧هـ ، بتحقيق صبحي صالح .

(٣) نهج البلاغة . ج٢ . ص ١٨٩، ١٩٠ . شرح الأستاذ الإمام محمد عبده . مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان .

وروى المجلسي عن الطوسي رواية موثوقة عن الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ أنه قال لأصحابه: " أوصيكم في أصحاب رسول الله ﷺ :لا تسبوهم؛ فإنهم أصحاب نبيكم،وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً،ولم يوقروا صاحب بدعة ، نعم! أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هؤلاء"(١) .

وعن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال : " أوصيكم بأصحاب نبيكم لا تسبوهم ، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً ، ولم يئووا محدثاً ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم الخير" (٢) .

وعندما ضرب ابن ملجم – عليه من الله ما يستحق – الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحس بالموت أوصى ولده الحسن عليه السلام، وكان مما قال: " الله ! الله ! في أمة نبيكم فلا يُظلمن بين أظهركم. والله الله في أصحاب نبيكم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بهم " (٣) .

وها هو الإمام علي يزوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو دليل على الارتباط بينهما (٤) .

---

(١) حياة القلوب للمجلسي .نقلاً عن الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة (ص:١٢٢).

(٢) بحار الأنوار: (٢٢ / ٣٠٥– ٣٠٦). المجلسي . نقلاً عن أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور القفاري (ص:٩٢٥).

(٣) مقاتل الطالبيين للأصفهاني (ص:٢٤) تحميل الإنترنت مكتبة أهل البيت الإسلامية ، كشف الغمة. الأربلي . (٢ / ٥٩).

أبو الفرج الأصفهاني الشيعي . هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ولد باصفهان سنة ٢٨٤ هـ ثم انتقل إلى بغداد، ونشأ فيها وترعرع، وبلغ المناصب، مات سنة ٣٥٦ هـ وصار مقرباً محبباً إلى بني بويه، ولعل من أسباب تلك الحظوة اتفاقهم في التشيع ، وله مصنفات كثيرة مشهورة في الأدب والشعر ، ومن أشهرها "الاغاني" و"مقاتل الطالبين" ذكره محسن الامين في طبقات الشعراء من الشيعة وفي طبقات المؤرخين. أعيان الشيعة ج١ ص١٧٥ .

(٤) مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتري ، والمسالك شرح الشرائع لأبي القاسم القمي ، نقلاً عن المرتضى سيرة امير المؤمنين عليه السلام لأبي الحسن الندوي .

نور الله الشوشترى . هو نور الله بن شرف الدين الشوشتري من علماء الشيعة الاعلام في الهند، كان قاضياً بلاهور في عهد جهانغير احد سلاطين المغول.كان محدثاً ، متكلماً ، محققاً فاضلاً نبيلاً ، علامة ، له كتب في نصرة المذهب ورد المخالف، وقتل بتهمة الرفض في دولة جهانغي باكبر آباد ـ في القرن الحادي عشر ـ ويطلق عليه الشهيد الثالث" . روضات الجنات ج٨ ص١٦٠ . الشيعي الغالي، الذي قتل سنة ١٠١٩ هـ.

والإمام علي رضي الله عنه أيضاً يسمي أولاده بأسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة قبله حبا فيهم ، وقد قاتل هؤلاء الثلاثة مع أخيهم الحسين رضي الله عنهم في كربلاء ، ونلاحظ تعمد خطباء متبعي بدعة التشيع عدم ذكر هذه الأسماء حتى لايعيد رواد الحسينيات النظر في مواقفهم من الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، وأبناؤه هم :

- أبو بكر بن علي بن أبي طالب ، عمر بن علي بن أبي طالب ، عثمان بن علي بن أبي طالب [١] .
- ومن أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب : أبو بكر بن الحسين ، وعمر بن الحسين [٢] .
- وعلي بن الحسين ـ الإمام الرابع المعصوم لدى القوم ـ يسير على سُنَّة آبائه يحارب من حاربهم ، ويعادي من عاداهم ، يبغض من قلاهم ، ويخرج من يتبرأ منهم ويتكلم فيهم .

فلقد روى الأربيلي الشيعي أن نفراً من أهل العراق قدموا عليه فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، "فلما فرغوا من كلامهم ، قال لهم: ألا تخبروني أنتم" المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون"؟، قالوا :لا، قال: فأنتم ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[الحشر:٩].

قالوا : لا ، قال : أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين ، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا

---

(١) كشف الغمة : (٢ / ٦٧، ٦٨) الأربلي ، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني (ص:٨٣) ، الإرشاد للمفيد ص ٢٤٨ ، إعلام الورى .ص ٢٠٣ . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي . وغيرهم الكثير.

(٢) الإرشاد للمفيد . ص : ١٨٦، ٢٤٨ ، ١٩٧ / إعلام الورى . الطبرسي . ص ٢١٢ ، ١١٢ / وغيرهما الكثير ..

اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

[الحشر : ١٠] .

اخرجوا عني فعل الله بكم" (١) .

وكذلك الإمام زين العابدين رضي الله عنه سمى إحدى بناته : عائشة ، ومن أولاده : عبد الرحمن ، وعمر ، وهو شقيق زيد بن علي رضي الله عنهم .

وهذا موسى بن جعفر الملقب بالكاظم عليه السلام سمى أحد أبنائه ، أبا بكر ، وآخر سماه : عمر، وسمى إحدى بناته : عائشة ، وأخرى : أم سلمة (٢) .

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: باب ذكر أولاد الحسن بن علي عليهما السلام، ومنهم: الحسين ، وطلحة ، وفاطمة .

وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا من أسماء بناته : عائشة (٣) .

وأخرج أبو نعيم في الحلية بسنده إلى عروة بن عبد الله قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف؟ فقال: لا بأس به ، قد حلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه ، قال: قلت: وتقول الصديق ؟! قال: فوثب وثبة ، واستقبل القبلة ، ثم قال: نعم ، الصديق ، فمن لم يقل له الصديق ، فلا صدق الله له قولاً في

---

(١) كشف الغمة" للاربلي ج٢ ص٧٨ . الإرشاد للمفيد، وعمدة الطالب لابن عنبة. نقلاً عن (اذهبوا فانتم الرافضة) (ص:٢٢٩)، لعبد العزيز الزبيري .

الاربلي هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الاربلي ، ولد في أوائل القرن السابع من الهجرة ببلدة الأربل قرب الموصل ، ومات ببغداد سنة ٦٩٣ هـ ، قال عنه القمي : الاربلي من كبار العلماء الإمامية، العالم الفاضل ، الشاعر الاديب ، المنشى النحرير، المحدث الخبير، الثقة الجليل ، أبو الفضائل والمحاسن، والحجة ، صاحب "كشف الغمة في معرفة الائمة" ، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ هـ . وله شعر كثير في مدح الائمة (ع) ذكر جملة منه في "كشف الغمة" ، وكتابه كشف الغمة كتاب نفيس ، جامع، حسن" (الكنى والالقاب ج٢ ص١٤، ١٥ ط قم إيران).

وقال الخوانساري : كان من اكابر محدثي الشيعة ، وأعاظم علماء المائة السابعة.. واتفق جميع الإمامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم ، والاوحدي النحرير ، من جملة علمائهم، لا يمشق غباره ، وهو المعتمد المامون في النقل" ، (روضات الجنات ج٤ ص٣٤١، ٣٤٢)

(٢) كشف الغمة: (٢ / ١٩٩) . الاربلي .

(٣) كشف الغمة . الاربلي.

الدنيا والآخرة (١) .

وأخرج أيضا بسنده إلى عمرو بن شمر عن جابر رضي الله عنه قال :قال لي محمد بن علي : يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ، ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ، ويزعمون أني أمرتهم بذلك ، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء ، والذي نفسي بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم ، لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما ، إن أعداء الله لغافلون عنهما (٢) .

ويقول المفيد :

سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام ، فقال : يابن رسول الله ! ما تقول في حق أبي بكر وعمر؟ ، فقال عليه السلام :"إمامان عادلان قاسطان، كانا على الحق وماتا عليه ، فعليهما رحمة الله إلى يوم القيامة" (٣)، كان أمير المؤمنين يتعشى ليلة عند الحسن ، وليلة عند الحسين ، وليلة عند عبد الله بن العباس" (٤) .

وهذا زيد بن زين العابدين بن الحسين وقد سئل عن أبى بكر كما يذكر صاحب ناسخ التواريخ الشيعي "إن ناساً من رؤساء الكوفة وأشرافها الذين بايعوا زيداً حضروا يوماً عنده ، وقالوا له : رحمك الله ، ماذا تقول في حق أبي بكر وعمر ؟ ، قال : ما أقول فيهما إلا خيراً كما لم أسمع فيهما من أهل بيتي (بيت النبوة) إلا خيراً ، ما ظلمانا ولا أحداً غيرنا ، وعملاً بكتاب الله وسُنَّة رسوله" (٥) .

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء . ٣ / ١٨٥ . لابي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني طبعة دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، الخامسة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

البداية والنهاية . ٩ / ٣٢٣ . للحافظ أبو الفدا عماد الدين ابن كثير تحقيق ، مجموعة من العلماء طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ط. الرابعة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

(٢) حلية الأولياء ٣ / ١٨٥ .

(٣) إحقاق الحق للشوشتري: (١ / ١٦). نقلاً عن الشيعة وأهل البيت: (ص:٥٨).

(٤) "الإرشاد" ص١٤ . المفيد .

(٥) "ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٩٠ تحت عنوان "أحوال الإمام زين العابدين" . للمرزا تقي خان سپهر معاصر الشاه ناصر الدين وابنه مظفر الدين ، له ناسخ التواريخ فارسي مطبوع لم يعمل مثله ("أعيان الشيعة" تحت عنوان طبقات المؤرخين قسم١ ج٢ ص١٣٢) .

ويقول : لما سمع أهل الكوفة منه هذه المقالة رفضوه ومالوا إلى الباقر ، فقال زيد : رفضونا اليوم ، ولذلك سموا هذه الجماعة بالرافضة"[١] .

وروي عن الصادق أنه قال : "ولدني أبو بكر مرتين" [٢] .

وذلك لأن أم الصادق هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها ـ أي أم أمه ـ هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

وكانت العلاقات وطيدة إلى حد أن زوجة أبي بكر « أسماء بنت عميس » هي التي كانت تمرّض فاطمة بنت النبي ﷺ في مرض موتها ، وكانت معها حتى الأنفاس الأخيرة ، وشاركت في غسلها وترحيلها إلى مثواها "وكان عليّ رضي الله عنه يمرضها بنفسه ، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله [٣]، ووصتها بوصايا في كفنها ودفنها وتشييع جنازتها فعملت أسماء بها " [٤] ، و"هي التي كانت عندها حتى النفس الأخير ، وهى التي نعت علياً بوفاتها " [٥]، و"كانت شريكة في غسلها رضي الله عنهم " [٦] .

وأسماء بنت عميس التي جاء ذكرها آنفا كانت زوجة "لجعفر بن أبي طالب" شقيق علي ، فمات عنها وتزوجها الصديق رضي الله عنه ، وولدت له ولداً سماه محمداً الذي ولاه عليّ رضي الله عنه على مصر ، ولما مات أبو بكر رضي الله عنه تزوجها عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه فولدت له ولداً سماه يحيى .

وحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد الباقر – الإمام الخامس عند القوم وحفيد علي رضي الله عنه – كما يذكر الكليني في أصوله تحت عنوان مولد الجعفر:

---

(١) ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٩٠ . نقلا عن الشيعة وأهل البيت . د/ إحسان إلهي ظهير .
(٢) كشف الغمة: (٢ / ١٦١) .الاربلي .
(٣) الأمالي" للطوسي ج١ ص١٠٧ .
(٤) "جلاء العيون" ص٢٣٥، ٢٤٢ . المجلسي
(٥) جلاء العيون . ص٢٣٧ . المجلسي .
(٦) كشف الغمة . ج١ ص٥٠٤ . الأربلي .

"ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ، ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله خمس وستون سنة ، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده والحسن بن علي ـ عليهم السلام ـ ، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر" (١) .

وجاء رجل من قريش إلى الإمام علي عليه السلام ، فقال : سمعتك تقول : " اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم ؟ قال: حبيباي وعماك ، أبو بكر وعمر ، إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" (٢) .

وقال عليّ رضي الله عنه في مدح الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما مر بنا : "وكان أفضلهم في الإسلام ، وأنصحهم لله ولرسوله: الخليفة الصديق والخليفة الفاروق ، ولعمري ! أن مكانهما في الإسلام لعظيم ، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد " (٣) .

وبسنده إلى شعبة الخياط مولى جابر الجعفي قال : قال لي أبو جعفر بن عليّ لما ودعته : أبلغ أهل الكوفة أني بريء ممن تبرأ من أبى بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما (٤) .

وهذا ابن عباس رضي الله عنهما يقول وهو يذكر الصديق:رحم الله أبا بكر ، كان والله للفقراء رحيماً ، وللقرآن تالياً، وعن المنكر ناهياً ، وبدينه عارفاً ، ومن الله خائفاً ، وعن المنهيات زاجراً ، وبالمعروف آمراً . وبالليل قائماً ، وبالنهار صائماً ، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً ، وسادهم زهداً وعفافاً" (٥) .

---

(١) كتاب الحجة من الاصول في الكافي ج١ ص٤٧٢ . ومثله في "الفرق" للنوبختي .
(٢) تلخيص الشافي : (٢ / ٤٢٨). الطوسي . نقلاً عن الشيعة وأهل البيت : (ص:٥٣).
(٣) شرح نهج البلاغة للميثم : (١ / ٣١)، نقلاً عن الشيعة والسُّنّة لإحسان إلهي ظهير.
(٤) حلية الأولياء ٣ / ١٨٥ .
(٥) "ناسخ التواريخ" ج٥ كتاب٢ ص١٤٣، ١٤٤ ط طهران .

ثالثاً : ماذا قال الله ـ عز وجل ـ ورسوله ﷺ في الصحابة رضي الله عنهم

الله تبارك وتعالى الحكيم قد اختار لصحبة نبيه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين رجالاً هم خير أهل الأرض جميعاً عدا الأنبياء والرسل، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " **إن الله اختار أصحابي على الثقلين سوي النبيين والمرسلين**"(١).

إن الأنصار لما بايعوا النبي ﷺ ليلة العقبة قالوا : يا رسول الله : اشترط لربك ، واشترط لنفسك ، واشترط لأصحابك ، فقال : **أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه إزركم ، وأشترط لأصحابي أن تواسوهم**، فقالوا : إذا فعلنا ذلك فما لنا؟ ، **قال : الجنة** . قالوا : امدد يدك فوالله لا نقيلك ولا نستقيلك ، فبايعوه (٢) .

وقد نهى النبي ﷺ عن سبهم وإيذائهم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**" (٣) .

وهم وصية النبي ﷺ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية ، فقال : قام رسول الله ﷺ مقامي فيكم ، فقال : " **استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم** " (٤) .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة . للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. وعزاه للبزار، وقال : رجاله موثقون . طبعة دار الكتاب العربي بيروت بدون .

(٢) خلاصة الدرجة : مشهور – المحدث : ابن تيمية – المصدر: بيان الدليل ٥٢٨ .

(٣) الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري .كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ في مقدمته ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت بدون. شرح النووي على مسلم . والمعروف باسم المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي. كتاب فضائل الصحابة . باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم . طبعة دار المعرفة بيروت بدون.

(٤) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان معجم البلدان ٢ / ١٠٦ .
اخرجه الترمذي . كتاب الفتن . باب ما جاء في لزوم الجماعة – رقم ٢١٦٥ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ، واحمد في المسند ، والحاكم في المستدرك كتاب العلم باب خطبة عمر رضي الله عنه . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، واقره الذهبي . نقلا عن رسالة دكتوراة . " أصول الرواية عند الشيعة الإمامية " د/ عمر الفرماوي . كلية أصول الدين . القاهرة . الأزهر .

وأخرج الخطيب البغدادي بإسناده إلي أبي زرعة رضي الله عنه قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق،وإنما أدي إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنَّة ، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة (١) .

يقول الخطيب البغدادي : عدالة الصحابة رضي الله عنهم ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، واختياره في نص القرآن ، فمن ذلك قوله تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

وهذا اللفظ وإن كان عامًا فالمراد به الخاص ، وقيل : هو وارد في الصحابة دون غيرهم .

- ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) ﴾ [الفتح : ١٨] .
- وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة : ١٠٠] .
- وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) ﴾ .

[الواقعة : ١٠-١١] .

- وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) ﴾ .

[الأنفال : ٦٤] .

---

(١) الكفاية في علم الرواية صـ ٦٧ . الخطيب البغدادي تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم ط. دار الكتاب العربي الثانية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨١م .

❁ وقوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) ﴾ [التوبة : ١١٧] .

❁ وقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ [الحشر : ٨ ، ٩] .

❁ وقوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .

وشهد بإيمانهم الحقيقي الثابت بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) ﴾ [الأنفال : ٧٤] .

ويذكر جُلَّ مجده المؤمنين المنفقين قبل الفتح – أي فتح مكة – وبعده مثنياً عليهم مادحاً فيهم :﴿ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

ثم يقرن ذكر الأصحاب مع نبيه وصفيه المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بدون فاصل حيث يذكرهم جميعاً معاً في قوله ـ عز من قائل ـ : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) ﴾ .

[آل عمران : ٦٨] .

فهل بعد قول الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ مجال لقول قائل ؟! .

ولنؤكد على حقيقة هؤلاء المبتدعة ، وحقدهم على الإسلام والمسلمين ، نذكر المسلمين جميعا أنه :

عندما اتُّهم نبي الله "يوسف" عليه السلام بالزنى ؛ برأه الله على يد شاهد من أهل العزيز ، وعندما اتهمت الصديقة مريم البتول عليها السلام بالزنى ؛ برأها الله على يد ابنها عيسى عليه السلام وهو رسول ، وعندما اتهمت أُمّنا عائشة رضي الله عنها لم يبرئها أحد من البشر بل برأها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات ، وهذا من أكبر مناقب الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما حبيبة رسول الله ﷺ (عائشة) ، وجعل سبحانه وتعالى براءتها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة،ويتعبد به كل من ينتمي إلى الإسلام .

والآيات التي برأت عائشة في القرآن الكريم (١٦) آية من سورة النور ، نذكر منها قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)** ﴾ [النور : ٢٣] .

وهذه الآية خاصة بعائشة رضي الله عنها ؛ لأن حكم قذف جميع المؤمنات ذكره الله تعالى في الآية الرابعة من السورة نفسها ، ولم يلعنه الله في الدنيا والآخرة ، ولم يعده بالعذاب العظيم ، بل حدد له حداً ، وأعطاه فرصة للتوبة ، ووعد بقبولها بقوله : (والله غفور رحيم) قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)** ﴾ .

[النور : ٤-٥] .

وقد ذكر الله تعالى أن قاذف عائشة رضي الله عنها قد لعنه الله في الدنيا والآخرة ، ووعده بالعذاب العظيم ، ولم يعطه فرصة للتوبة لأنه كافر ، ولا توبة لكافر حتى يعلن إسلامه قبل كل شيء ، ومن ثم يتوب إلى الله من كل ما بدر منه .

قال الله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ .

[الأحزاب : ٦] .

ورسول الله ﷺ مدح الصحابة رضي الله عنهم ، وأحسن الثناء عليهم ، فمن هذه الأخبار ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهادتهم أو شهادتهم أيمانهم** " (١) .

وسيد الرسل نفسه ﷺ يمدح الأنصار قائلاً : " **اللهم اغفر للأنصار، وأبناء الأنصار، وأبنا أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار! أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاه والنعم ، وفى سهمكم رسول الله ﷺ** " (٢) .

وكذلك قال النبي ﷺ : " **الأنصار كرشي وعيني ، ولو سلك الناس واديا ، وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار**" (٣) .

وقال النبي ﷺ : " **آية المنافق بغض الأنصار ، وآية المؤمن حب الأنصار** " (٤) .

ورسول الله ﷺ الصادق الأمين وسيد الخلائق نفسه يشهد لأصحابه رضي الله عنهم بالسعادة والجنة:

عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال :قال رسول الله ﷺ : " **طوبى لمن رآنى وآمن بي**"(٥) .

وأيضا روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :" **إن أبا بكر مني بمنزلة السمع ، وإن عمر مني بمنزلة البصر** " (٦) .

---

(١) أخرجه البخاري ،كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب فضل أصحاب النبي ﷺ ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة - رضي الله عنهم - .

(٢) تفسير "منهج الصادقين" ج٤ ص٢٤٠، أيضاً "كشف الغمة" ج١ ص٢٢٤ . « شيعي » .

(٣) تفسير "منهج الصادقين" ج٤ ص٢٤٠، أيضاً "كشف الغمة" ج١ ص٢٢٤ . « شيعي » .

(٤) الراوي : أنس بن مالك - خلاصة الدرجة : صحيح - المحدث : مسلم - المصدر : المسند الصحيح .

(٥) كتاب الخصال . لابن بابويه ج٢ ص٣٤٢ . « شيعي » .

(٦) عيون أخبار الرضا . لابن بابويه القمي ج١ ص٣١٣ ،أيضاً "معاني الاخبار" . للقمي ص١١٠، أيضاً "تفسير الحسن العسكري" . « شيعي » .

والجدير بالذكر أن هذه الرواية رواها عليّ رضي الله عنه عن الرسول الكريم ﷺ ، وقد رواها عن علي ابنه الحسن رضي الله عنهما .

ونسأل المسلمين ، وكل من له عقل : كيف يبعث الله نبيًا يجعل دينه خاتمًا للناس كافة إلى قيام الساعة ، ومسيطرا على كل الأديان ، ويتحمل الأذى لنشر هذه الرسالة ، والله يدافع عنه وعن زوجاته ، ويستدل على ذلك بالعقل ، ثم بعد ذلك يجعل أصحاب النبي ﷺ الذين يؤمنون به وينصرونه ، والمكلفون بحمل رسالة الإسلام من بعده منافقين ومرتدين إلا ما عُدَّ على أصابع اليد . هل يكون هذا من حكمة الله ؟ .

إن أي عقل صحيح يأبى هذا .

ونسأل :

هل هؤلاء يتبعون القرآن ؟ أو يتبعون الرسول ﷺ ؟ أو يتبعون الصحابة رضي الله عنهم ، أو أهل البيت رضي الله عنهم ؟ ، وإذا كانوا لايتبعون شيئًا من ذلك فمن أين جاءوا بعقائدهم تلك ؟ ومن أين يأخذون دينهم ؟!.

وليتمكنوا من إدخال بدعتهم وكذبهم وتدليسهم على المسلمين ، نجدهم يبتدعون في الإسلام عقيدة التقية وينادون بها ليلصقوها بالإسلام .